

الاعتبار بانقضاء الأعما� | ٣٠ ذو الحجة ١٤٤٥هـ

عبدالمحسن القاسم

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننعواز بالله من شرور انفسنا ومن سينات اعمالنا. من يهدى الله فلا مضر له. ومن يضل فللها هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان - 00:00:01

نبينا محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى الله واصحابه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد بعد فاتقوا الله عباد الله حق التقوى.
وراقبوا في السر والنجوى. ايها المسلمين جعل الله الحياة الدنيا دارا لابتلاء العباد واختبارهم يقطعون مراحلها سائرين - 00:00:21
الى دار البقاء. فهي مزرعة العاملين وسوق العابدين. الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم اي ايكم احسن عملا. فمن احسن العمل فاز واستحق الثواب. ومن اساء خسر واستحق العقاب والحكمة من خلق الجن والانسان ان يعبدوه وحده دون سواه. وقد اعانهم على هذه الغاية بما نصب - 00:00:51

فلهم من الشواهد في انفسهم وفيما حولهم. وبما ارسل اليهم من الرسل وانزل عليهم من الكتب فقادت عليهم الحجة واستبان لهم المحجة. وضرب لكل عبد اجلا وكتب له في علمه - 00:01:21

في عمران وعمر العبد في الدنيا هو زمن عمله وكدحه الى ربه قبل ان يلاقيه. قال جل يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فاماقيه. والدنيا كلها من من اولها الى اخرها قصيرة بالنسبة الى الاخرة. ومهما عمر فيها العبد فله اجر - 00:01:41
مجال لا بد ان يبلغه وكل نفس يتربد في صدره فهو مرحلة من مراحل حياته اذا قضت ولم ترجع والزيادة في العمر حقيقة نقص منه وقرب من الاجل. واكثر الخلق في غصب - 00:02:11

عن الحكمة التي لها خلقوا فتأخذهم الدنيا بزيتها وفتنتها. قال عز وجل الهاكم التكاثر حتى زرتم المقاابر. وقد اقسم الله في كتابه بالزمان واجزائه ومراحله للعباد بكثرة تقلب الحياة وسرعة زوالها. فاقسم بالليل والنهار والشمس - 00:02:31
والضحى والفجر والعصر. وندب الى الاعتبار بما في حركة الشمس والقمر من انقضاء الاوقات والاعمار قال سبحانه والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالرجون القديم لا ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار. وكل في فلك يسبحون. واحذر سبحانه - 00:03:01

او بانه لا يعتبر بتقلب الدهر الا اولو الابصار. قال جل شأنه يقلب الله الليل والنهار فان في ذلك لعبرة لاولي الابصار. وكل عام ينقضي من عمر العبد بل كل يوم من ايام - 00:03:31

فيه تذكرة بان لكل بداية نهاية. وفي طلوع فجر العام الجديد ما يذكر النفس به في ان الفرصة لا تزال قائمة والعقل من يحصي على نفسه نتيجة عمله وثمرة عمره. كما - 00:03:51

لا يحصي ارباح تجارته وخسارته. فالعمر رأس ما فالعمر رأس مال كل مخلوق. وعدته الصحة وسلامة القوى. واكثر الناس مغبون فيهما. قال عليه الصلاة والسلام نعمتان مغبوناً فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ. رواه البخاري. والربح في الدنيا بحسن العمل - 00:04:11

ودوام الاستعداد لانقضاء الاجل. والربح في الدنيا بحسن العمل ودوام الاستعداد لانقضاء الاجل وابن ادم يؤمل البقاء ويزيد حرصه على الدنيا وما فيها من الاموال والمتاع ويشغل ما هو فيه من النعم عن تذكر قرب العاقبة ودنو النهاية. قال عليه الصلاة والسلام - 00:04:41

يهزم ابن ادم وتشبه منه اثنتان. الحرص على المال والحرص على العمر. متفق عليه حري بمن عرف حقيقة الدنيا وسرعة انقضائها ان

يتخير الانفع له في كل امر والاكثر اجمل من كل شأن. فلا يبذل وقته الا فيما هو اكمل فائدة. فيتخير من الفضائل اعلاها - 00:05:11
ومن الصالحات اسناها ومن القربات اجلها. ومن لم يكن ومن لم يكن ملازما للطاعة هات فليكن مفارقا للسيئات. على ان من لم يزدد
بالاحسان فالحال الى نقصان. ومن لم تقدم بالخيرات تأخر بالسيئات. قال سبحانه لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأنى - 00:05:41
والضعف بعد القوة في الحياة سنة لازمة. والهرم بعد الفتوة امر لا يتخلف بعد الصحة جادة لا محيد عن سلوكها. قال تعالى الله الذي
خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة - 00:06:11
ومثل الدنيا من اولها الى اخرها كمثل زرع نبت بعد غيث مدرار فاعجب اهله ما فيه من الخضراء والجمال. ثم لا يلبث ان يكون
حطاما. قال سبحانه اعلموا انما الحياة - 00:06:41

الدنيا لعبوا ولها وزينة وتفاخر بينكم وتکاثر في الاموال والاولاد. كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصبرا ثم يكون حطاما.
ومن طال بهم العمر حتى لاح عليه الشيب فقد جاءه النذير بقرب الاجل. قال تعالى او لم نعمركم ما - 00:07:01
اذذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير. قال البخاري رحمه الله النذير الشيب اعمار هذه الامة ما بين الستين والسبعين. ومن بلغ الستين
فلا عذر له لطول المهلة. قال عليه الصلاة والسلام اعذر الله الى امرئ اخر اجله حتى بلغه ستين سنة. رواه البخاري - 00:07:31
بهذا ارشد النبي صلى الله عليه وسلم الى اغتنام الحياة وما فيها من الشباب والقوة قبل فقدهما العمل في حال الفراغ والفنى قبل
نزول اضطادهما. قال الرسول صلى الله عليه وسلم لرجل وهو يعظه - 00:08:01
اغتنتم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك. رواه
النسائي. واغتنامها بكثرة العمل من الصالح والحرص على الوقت فلا يكون يوم العبد الا خيرا من امسه ولا غدا الا خيرا من يوم -
00:08:21

ومن استوى يوما فهو مغبون. ومن نقص على عقبه بعد الاستقامة فهو خاسر. ومن من اعظم ما تذهب به ايام ومن اعظم ما تذهب
به ايام العام سدى اضاعة الاوقات - 00:08:51
من غير عمارة الاخرة. ومن لم يحفظ وقته فاته الانتفاع به. وخير ما تعمر به الاوقات الازدياد من العلم النافع وكثرة العبادة وقراءة
القرآن والكسب الحلال احسان الى الخلق. ودوام الحال في الدنيا من المحال. والايام دول. ولابد ان - 00:09:11
تقلب العبد فيها بين السراء والضراء والفقير والغني والامن والخوف. قال تعالى لو انكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال
والانفس والثمرات. ومن حكمة الله التقلب ان يستخرج من العبد في كل حال ما يناسبه من انواع العبودية. فلا يكمل الصبر الا -
00:09:41

وبالشكرا ولا يقدر النعمة قدرها الا من ذاق الم فقدتها ولا يخاف الله حق الخوف الا من كمل رجاؤه فيه. ومن لم يقاس المن لم يعرف
لذة العطاء. فمن عرف هذا استقام - 00:10:11
الى اقدار الله وافعاله في خلقه. فما من رفع ولا خفض ولا قبض ولا بسط ولا خير ولا شر الا والله فيه حكمة بالغة. وله على العباد فيه
عبودية لابد منها - 00:10:31

وانما يدفع قدر الله بقدرها ويستنزل الخير منه بدوام شكره. والتسليم للقدر لا يعارض العمل بالشرع. والعبد في الحياة مبتلى بشيطان
ي يوسوس له. ونفس تأمره بالسوء وشهوات تقطع الطريق عليه. فلا غنى له عن ملازمة التوبة في كل حين. قال - 00:10:51
عز وجل وتوبيوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون. وهي عبادة جليلة كن يحبها الله من عباده. ان الله يحب التوابين. والعبد
قريب من المعصية والغفلة الخطأ من لوازم البشر والنقص الذي يوجب اللوم هو ترك التوبة والاصرار على الذنب. وما - 00:11:21
من واقع السيئة فليمحوها بكثرة الاستغفار والازدياد من الحسنات. قال تعالى ان الحسنات يذهبن ابن السيئات وختام العمر بالتوبة
الصادقة توفيق ونجاة. ومن تاب الله عليه لم يؤاخذه بما اسلف من الاوزار. ومن لازم التوبة بعد الذنب وفق لها عند دنو الاجل -
00:11:51

من سوف يوشك ان يبلغه الموت قبل ان يتوب. قال سبحانه انما التوبة على الله للذين ملؤن السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب. اي

قبل نزول الموت فاولئك يتوب الله عليهم - [00:12:21](#)

واعظم وازع يدفع الى الاعتبار تذكر الموت والاتعاظ بكثرته في الاقربين او الابعدين لا سيما في هذه الاذمان لا سيما في هذا الزمن
التي ظهر الذي ظهرت فيه واحاف الناس خشوع وباء بعد وباء. وكثرة فيهم من يموت فجأة. وبعد ايتها - [00:12:41](#)

فالدنيا خطوطان خطوة انقضت بخروجك الى الدنيا وبقيت الخطوة التي انت فيها الان ونهايتها اذا طلعت الشمس فقد لا تغيب وانت من الاحياء. واذا غربت وانت من الاحياء فقد لا تطلع الا وانت من الموتى. قال ابن عمر رضي الله عنهم اخذ رسول الله - [00:13:11](#)
اي صلى الله عليه وسلم بمنكري فقال كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل. وكان ابن عمر رضي الله عنهم يقول اذا امسيت فلا تنتظر الصباح. واذا اصبحت فلا تنتظر المساء - [00:13:41](#)

رواه البخاري. واجمع ما شئت فسترحل كما جئت. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. قل متع الدنيا دنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا. بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم - [00:14:01](#)

ونفعني الله واياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين من كل ذنب استغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله على احسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيمها - [00:14:21](#)

تعني وشهاد ان نبينا محمد ابيه ورسوله صلى الله عليه وعلى الله واصحابه وسلم تسلیماً مزيداً اذا ايها المسلمين لقد اظلکم شهر الله المحرم اضافه الله الى نفسه لان تحريمها - [00:14:51](#)

من الله لا من غيره. ونهى عن ظلم الانفس فيها بالمعاصي والذنوب. قال جل شأنه ان عدة شهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات والارض منها اربعة حرم - [00:15:11](#)

ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم. قال ابن عباس رضي الله عنهم الذنب فيهن اعظم والعمل الصالح والاجر اعظم. وكثرة التطوع بالصيام في هذا الشهر فعل مسنون فعل مسنون - [00:15:31](#)

قال عليه الصلاة والسلام افضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم. رواه مسلم. وافضل ما الرا من ايامه بالصيام يوم عاشوراء. فقد صامه النبي عليه الصلاة والسلام وامر بصيامه. فهو يوم - [00:15:51](#)

انجى الله فيه موسى وقومه واغرق فرعون وقومه. فصامه موسى شكراً لربه. متفق عليه والاكم ان يصوم معه اليوم الذي قبله فيصوم التاسع والعشر. قال عليه الصلاة والسلام لان بقيت الى - [00:16:11](#)

قابل لاصومن التاسع. رواه مسلم. وليس لفاتحة العام مزية في الشرع. ولم يرد فيه فضل ولا خصيصة. وتخصيصه بعبادة بدنية او مالية او غيرها احداث في الدين تقدم بين يدي الشرع العظيم. ثم اعلموا ان الله امركم بالصلاه والسلام على نبيه. فقال في محكم التنزيل - [00:16:31](#)

ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسلیماً. اللهم صلي وسلم وبارك على نبينا سيدنا محمد وارضي الله عن خلفائه الراشدين الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون. ابى بكر وعمر وعثمان وعلي - [00:17:01](#)

وعن سائر الصحابة اجمعين. وعنا معهم بجودك وكرمك يا اكرم الاكرمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين واذل الشرك هو المشركين ودمروا اعداء الدين واجعل اللهم هذا البلد امنا مطمئنا رخاء وسائر بلاد المسلمين. اللهم وفق - [00:17:21](#)

اما منا وولي عهده لما تحب وترضى. وخذ بناصيحتهما للبر والتقوى وانفع الله بهما الاسلام والمسلمين ووفق جميع ولاة امور المسلمين لتحكيم شرعيك يا رب العالمين. ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا - [00:17:41](#)

انا لنكون من الخاسرين. ربنا اغفر لنا والاخواننا الذين سبقونا بالایمان. ولا تجعل في قلوبنا غالاً للذين امنوا ربنا انك رءوف رحيم. عباد الله ان الله يأمر بالعدل والاحسان وابتلاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء - [00:18:01](#)

والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون. فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على الائمه ونعمه يزدكم ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون - [00:18:21](#)